

ستوكهولم: وقفة تضامنية مع المرأة



محمد الكحط -ستوكهولم-

تصوير: حسين جيكور

نظمت عدة جمعيات نسوية ناشطة في الساحة السويدية فعالية تضامنية مع جميع نساء العالم المضطهدات ومع نساء شعبنا العراقي من كافة طوائفه اللواتي عانين من جرائم داعش من تهجير وسبي واغتصاب وقتل وتشريد، وذلك يوم الأحد 15 آذار وعلى قاعة شبيسته تريف في ستوكهولم، والجمعيات والمنظمات المشاركة في هذا الاحتفال التضامني مع النساء هي: - مركز نينا، جمعية طيور دجلة، جمعية النساء الاريتريات من أجل الاندماج، مكتب الدفاع عن حقوق المرأة، المكتب الداعم للنسوة الكرديات، جمعية حقوق المرأة، جمعية لا مومس ولا مكبوتة، جمعية حقوق المرأة الكردية، جمعية نضال المرأة الإيرانية من أجل الحرية، جمعية تحرير المرأة، المنظمة النسوية الكردية امارا، جمعية الرافدين.

في المدخل كان هنالك معرض للفن التشكيلي لعدة فنانات، وبعد الترحيب بجميع الحضور، تم عرض فلم عن معاناة بعض النساء وتعرضهن الى العنف الأسري والعديد من المشاكل الاجتماعية، بعدها قام شاب وشابة بحوار عن المساواة بين الرجل والمرأة وتم توجيه الأسئلة على الجمهور للمشاركة في النقاش.



ومن ثم تم التعريف ببعض الكاتبات والكتاب ومنهم روناك شواني وريواز أحمد باني خيلاني وأحمد أسكندري، حيث تم التعريف بمنجزهم الإبداعي، وجرى تكريمهم من قبل المنظمين.



كما جرى تقديم بعض الفنانات التشكيليات من أجل التعريف بفنهن ومنهن سميرة ماضي ونينا قادر وأنعام شلش، وكذلك جرى تكريمهن.



وفي فقرة لاحقة جرى التعريف بالمنظمات المشاركة وأهداف كل منها، من خلال تسليط الضوء على نشاطاتها، وجرى تكريم ممثلي هذه المنظمات.

بعدها فسخ المجال للنشاطات الفنية من موسيقى وغناء، وكانت هنالك عدة مساهمات جميلة أضفت على الفعالية مزيدا من المسرة. أمتازت الفعالية بتلون وتنوع ألوان أطراف المساهمات من عدة دول وقوميات وأديان، مما يعكس وحدة القيم الإنسانية، والجميع يقف هنا مع المرأة ويتضامن مع أهدافها في المساواة والحياة الكريمة، بعيدا عن العسف والعنف، لتساهم مع الرجل في بناء مجتمع تسوده العدالة والرفاه.



وكان لقائنا مع السيدة بسعاد عيدان مؤسسة جمعية طيور دجلة إحدى الجمعيات المشاركة،

- وعن هذه الفعالية وأصداؤها وكيف تم تنظيمها والهدف منها، فكان جوابها كالتالي:

- التقينا من عدة جمعيات نسوية من أديان وقوميات وبلدان وخلفيات سياسية واجتماعية مختلفة في وقررنا عمل هذه الفعالية التضامنية، وها قد قدمنا بأجمل حلة وعلى محياهن الفرح والقلق والتحدي في آن واحد، اجتمعن، ليس على وليمة أو على حفل زفاف.. وإنما كان عرسا بشكل آخر.. فقدمن للمسرح مبكرات لينظمن ويخططن شكل المسرح الذي شاهدتموه اليوم.. وجملن المكان بطلتن الجميلة.

- وما الذي جمعكن.. والهدف من الفعالية؟

- نعم أنهن من بلدان عديدة وثقافات مختلفة لكنهن يحملن جميعا همًا مشتركًا واحدًا... إلا وهو وضع تلك المخلوقة المغلوبة على أمرها وكيف تعيش، في بلاد كانت يوما ما حرة ولها سيادة واستقلال وينعم أفرادها بضمنهم المرأة بالحرية الشخصية المطلقة نوعا ما، ومحفوظة كرامتها من قبل الدولة والمجتمع. ولكن الغريب في الموضوع أننا نعيش القرن الحادي والعشرون ونرى أن المرأة تهان وتظلم من جديد ونرى أنها تكرر النضال من جديد وتطالب بحقوقها السابقة التي اكتسبتها في أوقات التحرر الوطني لتلك البلدان، وذلك بسبب وجود وتنظيم الحياة بقانون الأحوال المدنية المعروف في العراق وسوريا ومصر والصومال واليمن وأريتيريا و..... والسبب الرئيسي لهذا الوضع المتأزم والحالي هو فقط التطرف والإرهاب الديني وسيطرة الإسلام الاصولي والسياسي كالشبح على تلك البلدان... كنا نتمنى أن نرى المرأة اليوم وهي تربي جيلا واعيا وتتمتع بحريتها ولها كامل حقوقها وتتساوى مع الرجل في التأثير بنواحي الحياة وتحقق الكثير من الميزات في المجتمع، فينتج مجتمعا قويا للمرأة دورا مهما فيه كإنسان حالها حال الرجل.

كنا نتمنى... إن نرى جيلا ينعم بالحرية والمواطنة الحقيقية والأهم من ذلك ينعم بالإنسانية التي فقدتها المرأة في تلك المناطق مؤخرا في ظل تلك الأنظمة الاستبدادية والأصولية والقمعية أمثال داعش والقاعدة والمنظمات الإرهابية الأخرى، بوكو حرام، وما على شاكلتهم... فكان قلق المنظمات النسوية، وضع المرأة في بلداننا وسيطرة عدو شرس وهو داعش المجرم الذي يتحكم بحياة المرأة ويهينها ويبيعها في سوق النخاسة، وهناك من يستغل نقاط غير واضحة في الدستور لكي يستبد ويظلم المرأة بالقانون وهو طبعا الاخطر. وهذا جَل ما يثير قلقنا نحن النساء في الوقت الحاضر والذي جعلنا نحتفل بيوم المرأة العالمي 8 اذار بشكل مختلف والذي جمعنا من اثني عشر منظمة من دول الشرق الأوسط ودول أفريقيا.

وهل أوصلتم رأيكم وموقفكم هذا الى جهات يمكنها أستيعاب وفهم صوتكم...؟

نعم تم تقديم ورفع مذكرة احتجاج من قبل الجمعيات المنظمة إلى البرلمان السويدي ووزارة الخارجية السويدية.... والتي كانت بنودها واضحة المعالم، تتلخص في أوجه كيفية دعم المرأة وإنقاذها وأنصافها مما يحل بها من ظلم جراء ممارسات المنظمات الإرهابية مثل داعش وبوكو حرام، طالبنا من تمكين منظمات المجتمع المدني والمنظمات النسوية وقرارات حازمة لدعم النساء والأطفال، والتأكيد على الالتزام

بمقررات الأمم المتحدة والتي تخص حماية النساء والأطفال في مناطق النزاع والأزمات والحروب والعنف المفرط. ونحاول وضع برنامج وخطة للخطوات القادمة. وساهمت فرقنا طيور دجلة بدور مميز في الاجتماعات والقرارات واللقاءات المخصصة منذ بداية التنظيم وبلورة الفكرة لهذا النشاط التضامني، والذي سبقته تظاهرة في مركز مدينة ستوكهولم 9 آذار ، رفعت فيها شعارات تطالب بإنقاذ المرأة الايزيدية ونساء كورباني وشينكال والمرأة في العالم العربي وكل بقاع الارض التي تعاني قمعاً من داعش وبوكو حرام وباقي الانظمة المجحفة. فجمعيتنا داعمة للسلام وضد كل أشكال العنف والظلم، ونعمل دوماً من أجل إبراز قيم الحياة والمثل الكريمة للمرأة في المجتمع في التعامل كإنسان مستقل كامل الحقوق.

- كلمة أخيرة ماذا تقولين...؟
- أقول طوبى لنضال المرأة في كل مكان
- طوبى للنساء اليزيديات ونساء كورباني وشينكال والنساء في كل مكان.
- وتحية شكر للسيدة هلاله رافع لقيادة النشاط التضامني هذا.

صور من الفعالية:



